

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 123 @ وكان الحسن بن سهل يقول عجت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه .

ونظر يوما إلى رجل في مجلسه يعبس في كأسه فقال ما أنصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها .

وكان يقول من أدمن شم النرجس في الشتاء أمن البرسام في الصيف .

ولم يزل على وزارة المأمون إلى أن ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء إن شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه أن الحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى .

ومدحه يوسف الجوهري بقوله .

(لو أن عين زهير عاينت حسنا % وكيف يصنع في أمواله الكرم) .

(إذا لقال زهير حين يبصره % هذا الجواد على العلات لا هرم) .

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى المعروف بابن مطروح فليكشف منه وللحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فليُنظر هناك .

والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه

النسبة إلى سرخس وهي من بلاد خراسان